النفس والروح في القرآن الكريم

محمد حمزة ابراهيم زينة عادل سالم
كلية العلوم الإسلامية /جامعة بابل
Mohhm_121@yahoo.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 10 / 8 / 2020
تاريخ قبول النشر:17 / 8 / 2020
تاريخ النشر: 2020/10/20

المستخلص

يتناول هذا البحث مفهوم النفس والروح من منظور القرآن الكريم، فقد عرض لتقسيمات النفس وحالاتها مثلما جاءت في الآيات القرآنية الشريفة التي اشارت إلى النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة، وعلاقة كل ذلك بالأخلاق الإنسانية من حيث الفضائل والرذائل.

وتوقف البحث عند مفهوم الروح في القرآن الكريم مبينا دلالات هذا المفهوم وآثاره في الوجود الإنساني، وعلاقة الروح بالنفس من حيث الالتقاء والافتراق.

ويخلص البحث إلى وجود تمايز بين النفس والروح من منظور القرآن الكريم، وهذا ما لم يلتفت إليه أحد من الفلاسفة والمفكرين السابقين على نزول القرآن الكريم.

الكلمات الدالة:النفس، الروح، عالم الأمر، عالم الخلق، النفس الأمارة، النفس اللوامة، النفس المطمئنة.

The Concepts of the Soul and the Spirit in the Holy Quran

Mohamed Hamza Ibrahim Zinah Adel Salem
College of Islamic Sciences / University of Babylon

Abstract

This research deals with the concept of the soul and the soul from the perspective of the Holy Qur'an. The research also stopped at the concept of the soul in the Holy Quran، indicating the implications of this concept and its effects on human existence, and the relationship of the soul to the soul in terms of convergence and separation.

The research concludes that there is a distinction between the soul and the soul from the perspective of the Noble Qur'an, and this is what no philosophers or thinkers of the preceding Qur'an have turned to.

Keywords: The soul, the spirit، the world of creation، the emirate, the blame soul، the comforting soul.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقدمة

يعرض هذا البحث إلى مسألة عقائدية وأخلاقية هامة هي النفس والروح وعلاقتهما بالإنسان من حيث طبيعة وجودهما وآثارهما الأخلاقية عليه، ودور كل منهما في تكامل الإنسان أو انحطاطه، لأن القرآن الكريم يميز بينهما في آياته الكريمة ويجعل لكل من النفس والروح دورا خاصا بها، وهذا ما دفع بعض المفسرين للتأمل في الفرق بين هذين المفهومين، إذ لم يعهد الفكر الإنساني قبل القرآن الالتفات إلى هذا النوع من التمييز، فقد اعتاد الفلاسفة والمفكرون على التعامل مع النفس والروح على أنهما مفهومان مترادفان، وقد سار الكثير من المفسرين على خطى السابقين فنظروا للمفهومين من زاوية الترادف وهذا ما لا ينسجم مع معطيات القرآن كما سيتضح عبر هذا البحث.

وقد قسم البحث على مطلبين: تناول الأول النفس أقسامها وحالاتها من منظور القرآن الكريم، وعرض الثاني لمفهوم الروح في القرآن مبينا الفروقات القرآنية التي تميز بين النفس والروح، وصولا إلى الخاتمة التي عرض فيها البحث لأهم النتائج التي توصل اليها.

المطلب الاول: النفس وحالاتها في القرآن

للنفس في اللغة عدة معان منها: (النفس: الروح يقال خرجت نفسه، والنفس الدم يقال سالت نفسه – كما ورد في الحديث، ما له نفس سائلة،... و(نفس) الشيء عينه يؤكد به يقال رأيت فلاناً نفسه وجاءني بنفسه)[1].

ويذهب الازهري إلى أن الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل، فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه ولا يقبض الروح إلا عند الموت[2].

أما النفس في الاصطلاح فهي عند أرسطو: (المبدأ الأول للحياة والإحساس والفكر، وتسمى قوة النفس التي هي مبدأ الفكر بالنفس الإنسانية، أو النفس الناطقة، أو المفكرة، وهي النفس الإنسانية من جهة ما تدرك الكليات، وتفعل الأفعال الفكرية، وهي الجوهر المجرد عن المادة القابل للمعقولات والمتصرف في مملكة البدن)[3].

والنفس موجودة في جميع المخلوقات وهي التي تتألم وتأكل وتموت وتفكر وتشرب وتنام وترتاح وتمرض وتموت، إذا هي منشأ الحياة عند كل المخلوقات، ولكن القرآن يشير إلى فارق بين الإنسان وغيره يكشف عنه تعبير الآية الكريمة:(خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) [سورة الزمر 6] فعندما ذكر القرآن خلق الإنسان تطرق إلى النفس، وعندما ذكر الأنعام قال: (أنزل لكم) وذلك أن النفس والحياة لا تقالان بمعنى واحد على جميع الأحياء، هو أن النفس مصدر الأفعال الحيوية في كل كائن حي، ولكن هذه الافعال الحيوية تختلف بين الكائنات فنفس النبات ليست كنفس الحيوان ونفس الإنسان ليست كنفس الحيوان أو النبات فالنفس مصدر الحياة[4].

وبالنسبة للإنسان فالنفس علاوة على ذلك هي الموكلة بتنفيذ الأوامر الموجهة اليها عن طريق العقل البشري فهي التي تتولى التفصيلات والخطوات، والنفس هي القوى التنفيذية للجسد، قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليه مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[سورة ق 16] فالمخاطب هنا نفس الإنسان وذلك لوجود فرق بين النفس والجسد والدليل قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[سورة آل عمران 185] وفي الآية دليل على أن النفس لا تموت بموت البدن لأنه جعل النفس ذائقة الموت، والذائق لابد وأن يكون باقيا حال حصول الذوق، والمعنى أن كل ذائقة موت البدن، وهذا يدل على أن النفس غير البدن، وعلى أن النفس لا تموت بموت البدن، أن ضرورة الموت مختصة بالحياة الجسمانية[5].

بل إن القرآن الكريم يذكر أن النفوس خلقت قبل الأجساد بدليل قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدم مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أنفسهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) [سورة الأعراف 172] فذلك كلام وحوار بين الله وكل نفس، لأن النفس مناط التكليف فيما أنزل الله تعالى على رسله من شرائع وأحكام، فهي المحور الأساسي التي يدور حولها الأمر الإلهي، وفيه أيضا قلب لمفهوم الزمن وإتيان بالمستقبل قبل الحاضر، وقد أقرت جميع النفوس بذلك[6].

فللنفس الإنسانية أثر بارز فيما يتعلق بالأخلاق؛ لأنها إما أن تساعد صاحبها على أن يكون من الاخيار، وإما أن تلومه على السيئات فتدفعه إلى التوبة والاستغفار، وتلومه على عدم الاكثار من الحسنات، وإما أن تأمره بالشر وارتكاب المعاصي، ولهذه المواقف الثلاث تأثير بالغ على حياة الإنسان[7]، وقد أشر القرآن الكريم إلى حالات النفس هذه فوصفها بأنها نفس أمارة بالسوء، وأنها نفس لوامة، ونفس مطمئنة، وهذا ترتيب تكاملي فالإنسان يترقى من النقص إلى الكمال، قال تعالى: (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ (2) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3))[سورة العصر: 1-3].

أولا: النفس الأمارة بالسوء: وهي النفس التي توقع صاحبها في الرذائل والاخطاء والبعد عن الله، فهي نفس رديئة لا تهتم بالخلاق أو المنهي عنه بسبب سيطرة الدوافع الغريزية عليها وتتمثل فيها الصفات الحيوانية وتبرز فيها الدوافع الشريرة التي توجه صاحبها إلى الشهوات قال تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمارة بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) [سورة يوسف 53] وان النفس تترقى بواسطة المجاهدة والرياضة النفسية وبذلك تتحول من كونها أمارة إلى مرتبة أخرى كونها لوامة ومن بعدها إلى راضية ومرضية ومطمئنة[8].

قال تعالى: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا)[سورة النساء: 79] وكل الآيات تبين أن حد النفس وكمالها هو تجنب الشر وليس المعرفة، لأن كمالها سيكون في خضوعها للعقل وتجنب منازعته فيما لا علم لها، لأن النفس في حقيقتها لا تأمر إلا بالسوء، وسبب ذلك أن سعادتها تتمثل في الطعام والشراب والشهوات، ولأنها لسان الجسد الذي لا يلتذ الا بما يماثله من الماديات [9]،(هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة)[10].

ثانيا: النفس اللوامة: وهي النفس التي تبرز فيها قوة الضمير* والوازع فتحاسب الإنسان، ولا تمل من مداومة حساب صاحبها على ما فعله من مصائب أو جرائم بحق نفسه أو بحق غيره، وقد اقسم الله بها في قوله تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) [سورة القيامة2] فلماذا أقسم بالنفس اللوامة من باب أولى نجد القسم بالنفس المطمئنة ذلك؛ أن الله سبحانه يحب العبد الأواب التواب الذي إذا وقع في ذنب تاب وأقلع عنه واستغفر الله من ذنبه.

قال الحسن البصري: (إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه دائما يقول: ما أردت هذا؟ لم فعلت هذا؟ كان هذا أولى من هذا؟ أو نحو هذا الكلام)[11].

قال تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ* وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) [سورة القيامة1–2] (جمع بين القيامة والنفس اللوامة، في القسم بهما، تعظيما لشأنها، وتناسبا بينهما إذ النفس اللوامة، هي المصدقة بها، المقرة بوقوعها المتهيئة لأسبابها؛ لأنها تلوم نفسها أبدا في التقصير والتقاعد عن الخيرات، وإن أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير، وأعمال البر، تيقنا بالجزاء، فكيف بها إن أخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة ونسيانا)[12]، فهذه النفس قد تيقظت (وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخليقة فكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها تداركها نور التنبيه الإلهي، فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفره راجعة إلى باب الغفار الرحيم، ولهذا نوه الله بذكرها بالإقسام بها)[13].

ثالثا: النفس المطمئنة: هي النفس التي رضيت بما لحق بها من مصائب فهي تشكر الله على كل شيء، فلا تتبدل ولا تتغير ولا تتحول إلى الاجرام والخيانة على الرغم من ثقل وهول ما ألم بها وهي النفس التي يحبها الله تعالى وهي التي تنال القبول بين الناس ويرتاح الجميع اليها ولا يمكن اكتسابها بسهولة بل تحتاج إلى بذل الغالي والنفيس في سبيل الوصول اليها قال تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) [سورة الفجر 27 – 28].

وطمأنينتها باعتبار عبوديتها ومحبة الإنابة إلى الله والتوكل عليه والرضا به والسكون اليه، فيستغني العبد بمحبته عن حب سواه وبذكره عن ذكر ما سواه وبالشوق إليه وإلى لقائه عن الشوق إلى ما سواه، فالطمأنينة إلى الله حقيقة ترد منه سبحانه على قلب عبده، حتى كأنه جالس بين يديه، يسمع ويبصر به، ويتحرك ويبطش به فتسري الطمأنينة في قلبه قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [سورة الرعد 28] فطمأنينة القلب سكونه واستقراره بزوال القلق والاضطراب عنه، وهذا يتحصل بذكر الله المستمر[14].

فالنفس المطمئنة: (هي المرحلة التي توصل الإنسان بعد التصفية والتهذيب الكامل إلى ان يسيطر على غرائزه ويروضها فلا تجد القدرة للمواجهة مع العقل والإيمان، لأن العقل والإيمان بلغا درجة من القوة بحيث لا تقف أمامهما الغرائز الحيوانية، وهذه هي مرحلة الاطمئنان والسكينة، مقام الأنبياء والأولياء وأتباعهم الصادقين، أولئك الذين تدارسوا الإيمان والتقوى في مدرسة رجال الله، وهذبوا أنفسهم سنين طولا، وواصلوا الجهاد الكبر إلى آخر مرحلة)[15].

والتناسب بين هذه الحالات الثلاث تناسب عكسي، فلو قويت النفس المطمئنة التي ألهمها الله التقوى ضعفت النفس الأمارة بالسوء التي ألهمها الفجور، وبينهما النفس اللوامة.

نخلص مما تقدم أن النفس منشأ الحياة الطبيعية عند الإنسان، فنشاطات الإنسان المختلفة من عقل وغضب وشهوة، وحالاته من طمأنينة ونزوع إلى السوء والملامة كلها بسبب النفس التي هي حقيقة الإنسان.

المطلب الثاني: الروح في القرآن الكريم

أولا: مفهوم الروح في القرآن الكريم

القرآن الكريم يميز بين النفس والروح فقد (أتى الله على ذكر النفس في القرآن (٢٩٥) مرة، وعلى ذكر الروح (٢٠) مرة، وآيات النفس تتعلق كلها بالحياة والموت والتكليف والبعث، فكل ما يعود إلى الإنسان حياة وموتا وإحساسا وشعورا إنما يعود للنفس ولا علاقة له بالروح قال تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفس حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[سورة الزمر 42] أما الروح التي ذكرت عشرين مرة فلم يرد ذكرها مقترنة بالحياة الإنسانية ولا موتها وإنما ذكرت مرتبطة بآدم وعيسى... ومقترنة بالملائكة، ومن يصطفيهم الله من عباده)[16].

وردت كلمة روح في القرآن (20) مرة، وفي سياقات متعددة، وقد اختلفت آراء المفسرين في دلالاتها، فقيل هي النفس وقيل ملك الوحي جبرائيل، وقيل القرآن، وقيل إنها موجود مستقل اسمه الروح[17].

والملاحظ أن خصوصيات الروح في القرآن تختلف عن خصوصيات النفس، وقلة من المفسرين من التفت إلى ذلك وتقيد بحدود القرآن في معالجته لموضوع الروح، ولم يسقط على هذا المفهوم القرآني مفاهيمه الذهنية السابقة، يقول محمد حسين الطباطبائي: (تكرر في كلامه تعالى ذكر الروح في آيات كثيرة مكية ومدنية، ولم يرد في جميعها المعنى الذي نجده في الحيوان وهو مبدأ الحياة الذي يتفرع عليه الإحساس والحركة الإرادية)[18].

والآية القرآنية الوحيدة التي ذكر فيها الروح في سياق التعريف به هي في قوله تعالى: "يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي" [سورة الإسراء: 85]

واختلف المفسرون في دلالة الآية فمنهم من عدها إعراضا عن الجواب بقرينة قوله: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)، فمعرفة حقيقة الروح مما استأثر الله عز وجل بعلمه، قال القرطبي في الحكمة من ذلك: (ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها، وإذا كان الإنسان في معرفة نفسه عجزه هكذا كان، فعجزه عن إدراك الحق أولى)[19].

ويرى الفيض الكاشاني أنه لم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتكلم فيها، ولا أن يزيد على أن يقول: الروح من أمر ربي فليس لأحد من علماء الدين أن يكشف عن سر الروح، وإنما المأذون فيه ذكر حال الروح بعد الموت ويدل على أن الموت ليس عبارة عن انعدام الروح وانعدام إدراكها والميت لا يخلو عن سعادة أو شقاوة[20].

ومنهم من وجد فيها جوابا عن حقيقة الروح إذ أطلقها إطلاقا وذكر معرفا بها أنها من أمره وقد عرف أمره بقوله: (إنما امره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ) [سورة يس: 83] فهنا أمره تعالى كلمة الإيجاد التي هي الوجود من حيث انتسابه إليه تعالى وقيامه به لا من حيث انتسابه إلى العلل والأسباب الظاهرية، وبهذه العناية عد المسيح عليه السلام كلمة له وروحا منه إذ قال: "وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه "[سورة النساء: 171] لما وهبه لمريم عليها السلام من غير الطرق العادية ويقرب منه في العناية قوله تعالى: "إن مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" [سورة آل عمران: 59)[21]، فإذن عالم الأمر يقابل عالم الخلق، فعالم الأمر هو منزل القدس والكمال، ولا يجري فيه الفعل والانفعال، ولا الحركة والانتقال، بينما نجد عالم الخلق فيه الصنع والإيجاد، مع وقوع الفعل والانفعال والتحريك والتحرك الزمانيين[22].

و(عالم الأمر هو العالم الروحي الذي يحدث دونما حاجة للمادة أو الزمان، ومن هنا كانت النفس الصادرة جوهرا روحانيا مجردا معقولا، وأما عالم الخلق فهو العالم الحسي المرتبط بالمادة والزمان، لذا كان طبيعيا أن يصدر الجوهر الجسماني، وما الإنسان إلا تركيب من هذين الجوهرين)[23]، قال تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمر ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [سورة الأعراف 54]

(إشارة إلى ان كل ما سوى الله إما من عالم الخلق أو من عالم الأمر، أما الذي هو من عالم الخلق فالخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما أو جسمانياً كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق، وكل ما كان بريئا عن الحجمية والمقدار كان من عالم الأرواح ومن عالم الأمر)[24]، وإنما سمي بعالم الأمر لأن الله تعالى خلقها بلا مادة بأمره كن[25].

وفي القرآن الكريم نجد الاستعاذة من عالم الخلق لا من عالم الأمر؛ لأن كله خيرات محضة بريئة عن الشرور والآفات، قال تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) [سورة الفلق1–2] فخص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه[26].

فالإنسان مركب من العالمين وتركيب البدن الذي هو من عالم الخلق مقدم على إعطاء القلب الذي هو من عالم الأمر قال تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [سورة الحجر 29] فالتسوية إشارة إلى تعديل المزاج، ونفخ الروح إشارة إلى اللطيفة الربانية التي هي من عالم الأمر، وأيضا قال: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسان مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [سورة المؤمنون 12] ولما تمم ذلك قال: (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[سورة المؤمنون 14]، إشارة إلى الروح ولا شك في أن الهداية إنما تحصل من الروح[27].

تبين مما مر أن الأمر هو كلمة الإيجاد وهو فعله تعالى الخاص به الذي لا تتوسط فيه الأسباب الكونية بتأثيراتها التدريجية وهو الوجود إلا رفع من نشأه المادة وظرف الزمان، وأن وجود الروح من عالم الأمر من الملكوت[28].

هذا فيما يرتبط بحقيقة الروح ومصدرها وإنها من عالم الأمر المجرد من الأسباب والمسببات، ومتحقق بكلمة كن الوجودية.

وذكر الروح في القرآن أيضا في قبال الملائكة فقال تعالى: "يوم يقوم الروح والملائكة صفا" [سورة النبأ: 38]، وقوله: "تعرج الملائكة والروح إليه" [سورة المعارج:4]. وقوله تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر" [سورة القدر: 4]، وظاهر الآيات أنه موجود مستقل وخلق سماوي غير الروح الحيواني وغير الملائكة[29].

وأما الروح المتعلقة بالإنسان فقد عبر عنها بقوله: "ونفخت فيه من روحي" و"نفخ فيه من روحه"، وعبر عن الروح التي خصها بالمؤمنين بمثل قوله: "وأيدهم بروح منه" [سورة المجادلة: 22]، وعبر عن الروح التي خصها بالأنبياء بمثل قوله: "وأيدناه بروح القدس" [سورة البقرة: 87] فأضاف الروح إلى القدس وهو النزاهة والطهارة وسماه أيضا تأييدا.

وبجمع هذه الآيات مع الآيات المتقدمة مثل آية سورة القدر يظهر أن نسبة الروح المضافة التي في هذه الآيات إلى الروح المطلقة المذكورة في سورة القدر نسبة الإفاضة إلى المفيض والظل إلى ذي الظل بإذن الله[30]، بمعنى أن ذلك الروح الأعظم هو الأصل التي ترشح منه الأرواح الاخرى التي تضاف إلى الإنسان أو الملائكة أو الأنبياء.

يقول السيد الطباطبائي في الميزان: (وكذلك الروح المتعلقة بالملائكة من إفاضات الروح بإذن الله، وإنما لم يعبر في روح الملك بالنفخ والتأييد كالإنسان بل سماه روحا كما في قوله تعالى: "فأرسلنا إليها روحنا" وقوله: "قل نزله روح القدس" [سورة النحل: 102]، وقوله: "نزل به الروح الأمين" [سورة الشعراء: 193] لأن الملائكة أرواح محضة على اختلاف مراتبهم في القرب والبعد من ربهم،... بخلاف الإنسان المخلوق مؤلفا من جسم ميت وروح حية فيناسبه التعبير بالنفخ كما في قوله: "فإذا سويته ونفخت فيه من روحي" [سورة الحجر: 29]، وكما أوجب اختلاف الروح في خلق الملك والإنسان اختلاف التعبير بالنفخ وعدمه كذلك اختلاف الروح من حيث أثرها وهو الحياة شرفا وخسة أوجب اختلاف التعبير بالنفخ والتأييد وعد الروح ذات مراتب مختلفة باختلاف أثر الحياة)[31].

بقيت مسألة أخيرة وهي علاقة هذا الروح بالوحي، يجيب السيد الطباطبائي: (وهو وإن كان غير الملائكة غير أنه يصاحبهم في الوحي والتبليغ كما يظهر من قوله: "ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده" فقد قال تعالى: "من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله" [سورة البقرة: 97] فنسب تنزيل القرآن على قلبه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جبريل ثم قال: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" [سورة الشعراء: 195] وقال: "قل نزله روح القدس من ربك" [سورة النحل: 102] فوضع الروح وهو غير الملائكة بوجه مكان جبريل وهو من الملائكة فجبريل ينزل بالروح والروح يحمل هذا القرآن...وبذلك تنحل العقدة في قوله تعالى: "وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا" [سورة الشورى: 52] ويظهر أن المراد من وحى الروح في الآية هو إنزال روح القدس إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنزاله إليه هو وحي القرآن إليه لكونه يحمله على ما تبين فلا موجب لما ذكره بعضهم على ما نقلناه آنفا أن المراد بالروح في الآية هو القرآن)[32].

ويؤيد ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعن سعد الإسكافي، قال: "أتى رجلٌ أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة والروح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلتَ عظيماً من القول ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم): (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) [سورة النحل:1 – 2] والروح غير الملائكة (صلوات الله عليهم)[33].

فاذا الروح بحسب رأي السيد الطباطبائي يغاير النفس ولكن له نوع من التعلق بها، فالنفس هي البعد المعنوي الموجود في الإنسان والمتضمن للقوى الإدراكية والانفعالية، ولها حالات من الرضا والغضب، ونزوع نحو الخير والشر، إلا أن أصل الحياة في هذا الوجود المعنوي مترشح عليه من أصل ملكوتي علوي هو الروح، وهذه الإفاضة تتفاوت درجتها بحسب طبيعة المخلوقات واستعداداتها فتبدأ من أبسط مظاهر الحياة في الموجودات الدنيا إلى أعظمها مرورا بالإنسان وكمالاته والملائكة ومراتبهم.

في حين يرى محمد أبو القاسم حاج حمد *وبالاستناد إلى معطيات القرآن الكريم أن الروح لا علاقة لها بالحياة وأنها تختلف عن النفس اختلافا جوهريا، فآيات النفس تتعلق كلها بالحياة والموت والتكليف والبعث*، فكل ما يعود للإنسان حياتا وموتا وإحساسا وشعورا إنما يعود للنفس، أما الروح المذكورة في القرآن فلم يرد ذكرها مرتبطة بالحياة الإنسانية ولا موتها، وإنما جاءت مقترنة بآدم وعيسى عليهما السلام والآيات التي تذكر نفخ الروح هي بهذا السياق تحديدا ولا تشمل كل الناس، ففي حالة آدم (عليه السلام)، قوله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [سورة الحجر 29]، وفي حالة عيسى (عليه السلام): (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) [سورة النساء: 171]. ثم إن الروح ذكرت في العديد من الموارد مقترنة مع الملائكة في إيصال الوحي، وأيضا اقترنت باصطفاء من يختارهم الله ليقوم بمهمة الدعوة عن الله تعالى: (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق)، و(ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون)، فالروح هي قناة اتصال بالملأ الأعلى ولا علاقة لها بحياة الإنسان[34]، والمقصود الحياة المرتبطة بنشاطه الحيوي، أما حياته المعنوية فهي من أهم آثار اتصاله بالملأ الأعلى.

ثانيا: الفرق بين الروح والنفس في القرآن

خلص البحث المتقدم إلى أن النفس والروح مفهومان متمايزان، لكل منهما حدوده وخصوصياته، بحسب معطيات الآيات القرآنية الشريفة التي تحدثت عن النفس والروح في سياقات مختلفة. ويركز هذا المطلب على الفروقات ما بين النفس والروح عند من يذهبون إلى هذا الرأي.

يقول الثعالبي: (في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس هي التي بها العقل والتميز، والروح هي التي بها النفس والتحرك، فإذا نام العبد قبض الله تعالى نفسه ولم يقبض روحه)[35]، وهو رأي قريب من رأي السيد الطباطبائي المتقدم في جعل الروح منشأ الحياة ومصدر إفاضتها، والنفس كيان معنوي له خصائصه وانفعالاته، ويذهب العلامة المجلسي إلى أن الروح خلق من أعظم مخلوقات الله شرفها الله وكرمها غاية التشريف والتكريم فنسبها لذاته العلية في كتابه القرآن بدليل قوله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)[سورة الحجر 29]، ومن عظمة هذا التشريف لهذا المخلوق أن الله اختص بالعلم الكامل بالروح فلا يمكن لأي مخلوق كائن من كان أن يعلم كل العلم عن هذا المخلوق إلا ما أخبر الله تعالى[36]، (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [سورة الإسراء 85]، ويرى محمد صالح المازندراني أن الروح خلق ليس من الملائكة، فهو أعظم من جبرئيل وميكائيل بحسب الرتبة والعلم، وهما أعظم من الملائكة، ولأن الملائكة لم يعلموا إلا ما علمهم الله وذلك بنص الآية المباركة، أما الروح عالم بما لم يعلم الملائكة فيحتمل أن يكون نورا إلهيا صرفا مجرد عن العلائق، عارفا بالله وصفاته، وله تعلقا بالنفس البشرية بشرط صفائها وما اتصفت به من القوة القدسية، والمراد من أنزال الروح التعلق والتسديد الذي يناله من أراد الله من عباده[37].

ويميز حاج حمد بين الروح والنفس على النحو الآتي:[38]

1. كل ما يعود إلى الإنسان حياة وموتا واحساسا وشعورا إنما يعود للنفس ولا علاقة له بالروح.
2. الروح في كل مره ذكرت جاءت مرتبطة بآدم وعيسى قال تعال (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [سورة الحجر 29] وقوله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) [سورة التحريم 12].
3. جاءت الروح مقترنة بالملائكة قال تعالى: (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) [سورة مريم 17] (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ) [سورة الشعراء 193 – 194] .
4. الروح مقترنة بمن يصطفيهم الله من عبادة للقيام بمهمة الدعوة قال تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) [سورة غافر 15].
5. حدد القرآن الكريم وظيفة الروح عبر ارتباطها بالوحي كما أشارت إليه الآية المباركة (وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا) [سورة الإسراء: 86]

نلاحظ أيضا عبر النظر في القرآن فروقا أخرى، منها:

1- أن الروح في القرآن الكريم دائما يذكر مقرونا بالتعظيم والمدح في جميع موارد ذكره، أما النفس فتأتي أيضا في سياق الذم في القرآن الكريم، قال تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)، وقوله: (وأحضرت الأنفس الشح)، وقوله تعالى: (ومن يوق شح نفسه)، وقوله: (ونهى النفس عن الهوى).
2- الروح في القرآن في جميع الموارد يأتي بصيغة المفرد، أما النفس فقد تذكر بصيغة الجمع أيضا، كقوله تعالى: (ربكم أعلم بما في نفوسكم)، و: (وإذا النفوس زوجت)، و: (بما لا تهوى أنفسكم).

3- إن النفس في القرآن تذوق الموت، قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت)، وقوله: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت)، في حين لم يذكر القرآن الكريم أن الروح يتطرق الموت لها.

الخاتمة

خلص البحث إلى نتائج أهمها:

1. النفس من منظور القرآن الكريم تقسم إلى: النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة، وهي مرتبطة بحياة النمو والإدراك ولها تأثير في الخصائص الأخلاقية للإنسان.
2. الروح في القرآن الكريم من الملكوت الأعلى وعالم الأمر، وهي مرتبطة بالحياة المعنوية وتقرن مع الملائكة والأنبياء والمؤمنين وتكون محل تعظيم في القرآن إذ لم يرد ذم لها مطلقا، بخلاف النفس كثيرة الذم في القرآن الكريم.
3. النفس يؤاخذ بها الله فهي محل التكليف لأنها المسيطرة على العقل والقلب والجوارح.
4. النفس لا تختص بالنفس الإنسانية فقط بدليل قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [سورة آل عمران 185] والروح في بعض مراتبها من مختصات بني آدم قال تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)[سورة الحجر 29]، فالروح هنا مضافه إلى الله تشريفاً لا جزءا منه.
5. الروح وجود غيبي من عالم الأمر يستطيع الإنسان عبرها أن يصل إلى مرتبة من الكمال يقل للشيء كن فيكون.

الهوامش

1) الرازي: مختار الصحاح، 280.
2)ينظر: تهذيب اللغة، 8/13.
3) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، 2/ 492.
4) ينظر: فتح الله خليف، ابن سينا ومذهبه في النفس، 68.
5) ينظر: الرازي، التفسير الكبير،129/9.
6) ينظر: مصطفى محمود، الروح والجسد، 100-101.
7) صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)،76/1.
8) ينظر: علي سعيد علي حجازي، تهذيب النفوس للقرب من الملك القدوس،198.
9) محمد عرب، شرائع النفس والعقل والروح،229.
10) عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية،114.
11) أحمد فريد، تزكية النفوس،69.
12) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل،362/9.
13) عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، 115.
14) ينظر:علي سعيد علي حجازي، تهذيب النفوس للقرب من الملك القدوس، 203.

15) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل،233/7.
16) محمد أبو القاسم حاج حمد، أبستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج،176.
17) ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن(ت 460)، التبيان في تفسير القرآن، تح، أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط1، 1409هـ، 6/ 515، والطبرسي، الفضل بن الحسن(ت548)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،ط1، 1415هـ -1995، 287/6، والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت 671)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1405هـ،- 1989م، 10/ 323.
18) الميزان في تفسير القرآن، 195/13.
19) الجامع لأحكام القرآن، 324/10، وينظر: ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل(ت774)، تفسير القرآن العظيم، تح، يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1412هـ-1992م، 64/3.
20) ينظر: الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء،296/8.
21) الميزان في تفسير القرآن، 20/ 173
22) ينظر:عباس القمي، الفوائد الرضوية،161/1.
23) إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية،106
24) العلامة المجلسي، بحار الأنوار،121/55.
25) مظهري، محمد ثاء الله، تفسير المظهري،361/3.
26) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، 171/24. ومحمد بن أحمد الشربيني، السراج المنير،717/4.
27) ينظر: الرازي، التفسير الكبير،517/24.
28) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، 13/ 198.
29) ينظر: الميزان في تفسير القرآن،20/ 174.
30) ينظر: الميزان في تفسير القرآن،20/ 174.
31) ينظر: الميزان في تفسير القرآن،20/ 174.
32) الميزان في تفسير القرآن،13/ 196.
33) الصفار، محمد بن الحسن (ت290)، بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق، ميرزا حسن كوجه، مطبعة الأحمدي، طهران، 1404، / 484، والكليني، الكافي، تصحيح وتعليق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1363ش، ط5، 1/ 274، والمجلسي، بحار الأنوار، 25/ 64.

* محمد أبو القاسم حاج حمد (1941-2004) مفكر وباحث سوداني، عمل مستشاراً علمياً لـ"المعهد العالمي للفكر الإسلامي" في واشنطن، أسّس في عام 1982 "مركز الإنماء الثقافي" وأسّس في قبرص "دار الدينونة" لإعداد موسوعة القرآن المنهجية والمعرفية،. صدرت له عدة مؤلفات: العالمية الإسلامية الثانية–منهجية القرآن المعرفية–الحاكمية–القرآن والمتغيرات الاجتماعية–تشريعات العائلة في الإسلام–جذور المأزق الأصولي–حرية الإنسان في الإسلام، ينظر: 9/ 3/ 2020، https://ar.wikipedia.org/wiki

*) ومن ذلك قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)[سورة آل عمران: 145]

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)[سورة آل عمران 185]، (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا)[سورة البقرة 233]، وقوله: (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)[سورة النساء: 17].

34) أبستمولوجيا المعرفة الكونية، 267–268.

35) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن،328/3.

36)العلامة المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول،172/3.

37) ينظر: شرح أصول الكافي،112/10.

38) ينظر: محمد أبو القاسم حاج حمد، أبستمولوجية المعرفة الكونية، 267 – 268.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

1. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1412هـ – 1992م.
2. إبراهيم عاتي، الإنسان في الفلسفة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1999م.
3. أحمد فريد، تزكية النفس وتربيتها كما يقرره علماء السلف، تح: ماجد بن أبي الليل، دار القلم بيروت الطبعة الأولى،1405هـ –1985م.
4. الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،2001م.
5. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، تح: عبد الفتاح أبو سنة–علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى،1418هـ.
6. جميل صربيا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت1982م.
7. حاج حمد، محمد أبو القاسم، أبستمولوجية المعرفة الكونية دار الهادي الطبعة الأولى،1425ه – 2004م.
8. حجازي، علي سعيد، تهذيب النفس للقرب من الملك القدوس، دار الكتب العلمية، بيروت،2018م.
9. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت،1421ه –2000م.
10. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، الطبعة الخامسة،1420ه – 1999م.
11. الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة،1285ه.
12. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى.

13. صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة.
14. الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تح مؤسسة الإمام المهدي، عطر عترت، قم، الطبعة الأولى.
15. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت.
16. الطبرسي، الفضل بن الحسن(ت548)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان،ط1، 1415هـ -1995.
17. الطوسي، أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى،1409ه.
18. فتح الله خلف، ابن سينا ومذهبه في النفس، دار الأحد، بيروت،2000م.
19. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1418ه.
20. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،1427ه – 2006م.
21. القمي، عباس، الفوائد الرضوية في احوال علماء المذهب الجعفرية،تح: باصر باقري بيدهندي، مؤسسة وستان، الطبعة الأولى،1385ش.
22. الكاشاني، عبد الرزاق، معجم اصطلاحات الصوفية، تح: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة الطبعة الأولى، 1413هـ – 1992م.
23. الكاشاني، محمد بن المرتضى محسن، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تح: علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران،1339ش.
24. المازندراني، محمد صالح شرح أصول الكافي، تح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
25. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار لدرر أخبار الائمة الاطهار، تح: محمد باقر الهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية،1403ه –1883م.
26. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، تح: سلام الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران.
27. محمد عرب، شرائع النفس والعقل والروح، منشورات اتحاد العرب.
28. مصطفى محمود، الروح والجسد، دار المعارف القاهرة، الطبعة السابعة.
29. مظهري، محمد ثناء الله، تفسير المظهري، تح:غلام نبي تونسى، مكتبة رشيدة،1412هـ.